

واقع ومستقبل اتجاهات اسعار النفط : تأثيرها على صناعة النفط في العراق

د فلاح جاسم العامري

دار الحكمة ، بغداد

أيار ٢٠٢٠

اسباب انهيار اسعار النفط

تمر صناعة النفط العالمية حاليا بازمة غير مسبوقة بسبب انهيار اسعار النفط الى مستويات لم تحصل منذ فترة طويلة. حيث تعيش اسواق النفط العالمية ارباكا وعدم اليقين انعكس ذلك على اسعار النفط وايرادات كافة الدول المنتجة والشركات التابعة لها.

وهناك عدة عوامل تزامنت في اوقات متقاربة كانت وراء انهيار الاسعار في بداية اذار ٢٠٢٠:

- ▶ فشل مفاوضات اتفاق اطار التعاون بين اوبك و روسيا وشركائها في ٥ اذار.
- ▶ قيام المملكة العربية بالعمل خارج اجماع اوبك وتخفيض اسعار نفوطها لكل الاسواق وزيادة كميات تصديرها.
- ▶ اتساع نطاق جائحة فايروس كورونا وتوقف الانشطة الاقتصادية والتنقل سواء على مستوى البلد او على نطاق عالمي.
- ▶ حصول ركود اقتصادي عالمي لعام ٢٠٢٠ نتيجة شلل حركة الاقتصاد العالمي خاصة حركة النقل المحلي والعالمي

لا بد من الاشارة الى ان شهر نسيان اعتبر الاسوء في تاريخ اسواق النفط العالمية حيث انخفضت فيه اسعار عقود النفط الاجلة الشهر الاول الى (-٣٧) دولار للبرميل في ٢٨ نيسان ٢٠٢٠ ودخل

.Guinness Record

جائحة فيروس كورونا السبب الرئيسي في تدمير الطلب على النفط

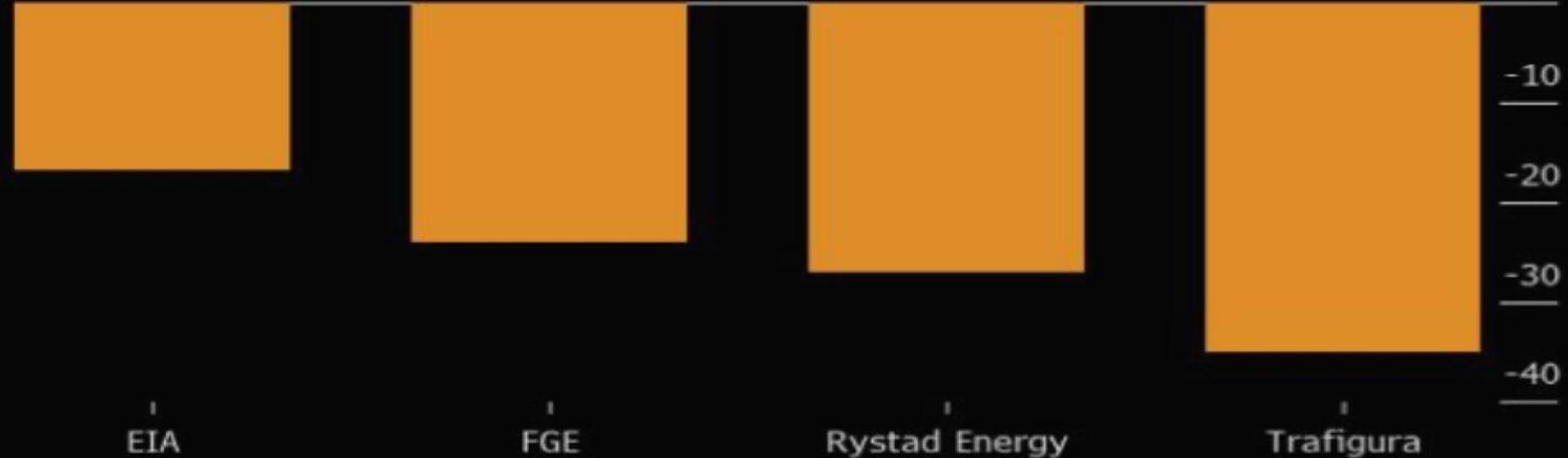
نتيجة حدوث واستمرار جائحة فيروس كورونا ، تتوقع وكالة الطاقة الدولية ان ينخفض الطلب على النفط بشكل غير مسبوق بحدود ٨.٦ م ب ي من الطلب الذي الكميات المتوقعة البالغة ١٠٠ م ب ي لعام ٢٠٢٠

Demand Destruction

Global lockdown means the world has far less need for oil

■ Change in oil demand for April - y/y

0M barrels a day



Source: EIA, company data

Bloomberg

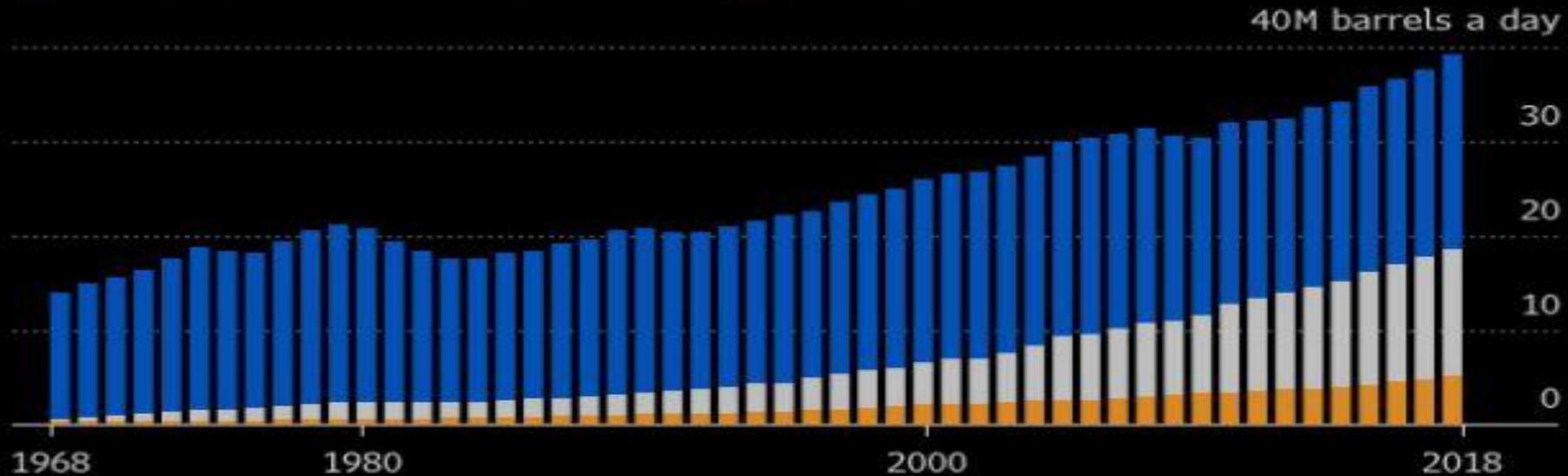
أكبر ثلاث دول في العالم مستهلكة للنفط الخام

تتفوق الولايات المتحدة الأمريكية والصين على الهند من حيث الاستهلاك ، ولكن نمو الطلب على النفط الخام من قبل الهند سوف يكون أعلى من هذين البلدين مستقبلا. مما يجعلها المحرك الواعد والمستدام للطلب على النفط الخام ولهذا اعتبر العراق الهند احد الاسواق المهمة لتتصرف نفطه.

Big Three

India, China and the U.S. account for about 40% of global oil demand

■ India Oil Demand ■ China Oil Demand ■ U.S. Oil Demand



Source: BP Statistical Review

Bloomberg

هل تبقى الولايات المتحدة اكبر منتج وتتحول الى منتج متأرجح في اسواق النفط؟

► اعتبرت الولايات المتحدة الامريكية انها المستهدفة من لعبة حرب الاسعار ورمت باللوم على حليفتها المملكة العربية السعودية.

► كانت ردود الفعل الامريكية متفاوتة وناقشت عدة خيارات في التعامل مع حليفتها:

■ اقامة تحالف نفطي معها ودفعها للانسحاب من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) والعمل مع الولايات المتحدة لتحقيق الاستقرار في الأسعار.

■ قيام الولايات المتحدة بمنع استيراد النفط الخام من المملكة العربية السعودية. وهذا يجعلها في تنافس شديد على اسواق الصين والهند، وهذا سوف يؤدي الى فشل سياسة حرب الاسعار وتتضرر المملكة نتيجة لاستمرار انخفاض الاسعار وصعوبة تصريف كل نفوطها وبالتالي لا يمكنها تحقيق اهدافها في زيادة حصتها في الاسواق العالمية.

■ استخدام الولايات المتحدة الامريكية قانون (لا لاحتكار اوبك) **NOPEC Act**، الذي يستهدف وجود منظمة اوبك خاصة المملكة ويعتبرها كارتل احتكاري **Monopoly Cartel**. في حالة تنفيذ هذا القانون سيفتح الباب لاقامة دعوى ضد اوبك او أحد دولها في حالة حصول ضرر مادي سببه قرارات اوبك. وهذا يعتبر أحد تحديات اوبك ويعرضها لخسائر كبيرة جدا ويعرض وجودها للخطر في حالة تنفيذ القانون ونجاح هذه الدعوى. أو

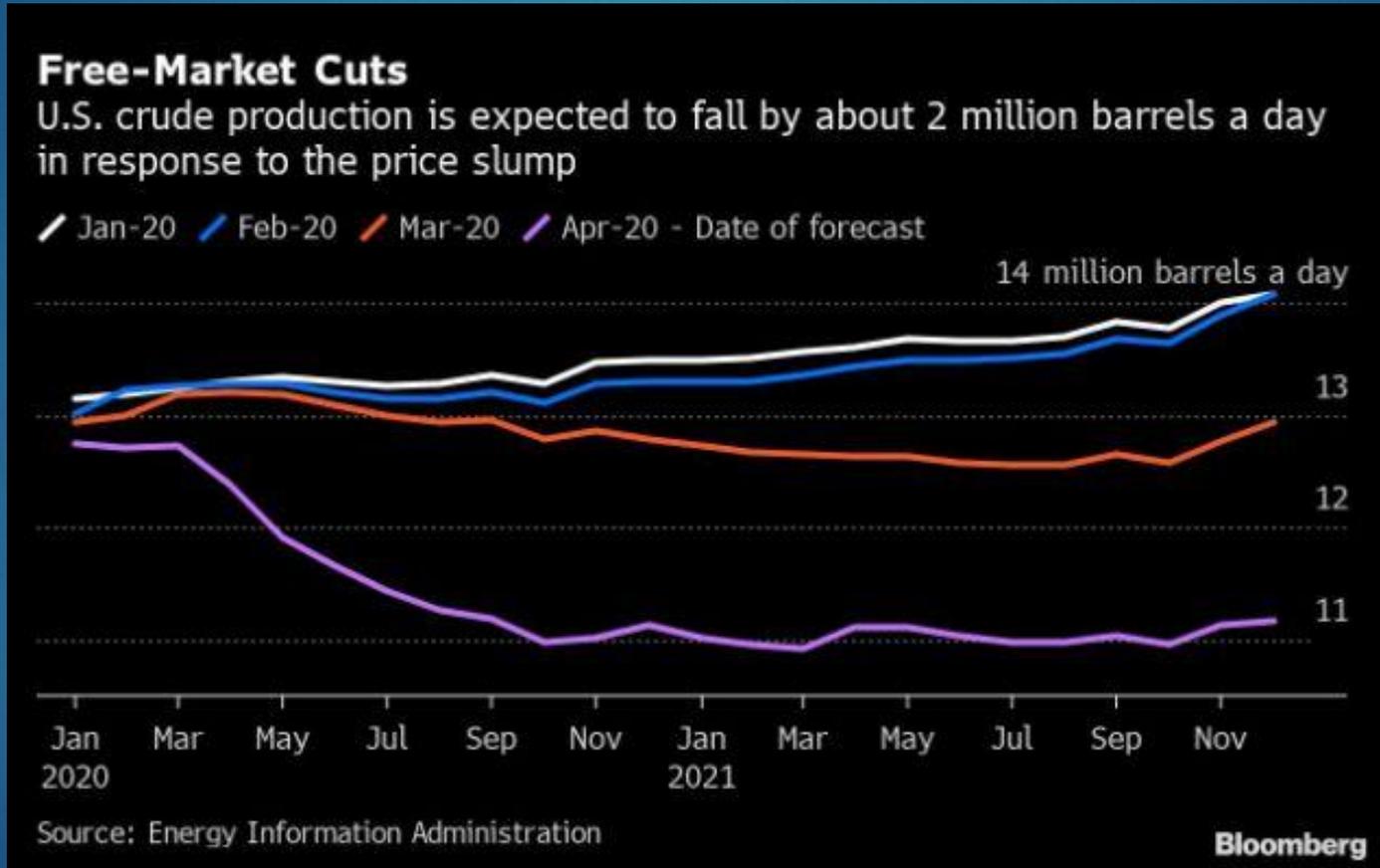
■ تهديد المملكة والضغط عليها بالتخلي عن سياسية حرب الاسعار والكميات والعودة الى المفاوضات لغرض تخفيض الانتاج بكميات كبيرة وهذا ما حصل فعلا.

هل سيكون النفط الصخري الأمريكي ضحية جائحة فيروس كورونا

- ▶ تعتبر الولايات المتحدة أكبر مركز لإنتاج النفط و طاقة تصفية ومستهلك للطاقة في العالم، وظهرت الازمة الحالية ولأول مرة ان الولايات المتحدة الأمريكية تتصرف كاحد المنتجين الكبار للنفط وتلعب دورا مهما في توازن السوق من خلال التنسيق مع المنتجين الكبار او من خلال الضغط والتدخل لتخفيض لمنع انهيار انتاج النفط الصخري.
- ▶ انخفض انتاج النفط الصخري نتيجة لانهيار الاسعار بشكل كبير، وخروج آبار النفط الصخري بنسبة ٦٢% مقارنة بعددها في شباط ٢٠٢٠ ومستوياتها عام ٢٠١٦.
- ▶ اعلنت العديد من شركات النفط الأمريكية التي تنتج النفط الصخري افلاسها مثل Chesapeake و بعض الشركات الأمريكية مثل شركة Callon Petroleum Co. كما اعلنت شركة Continental Resources Inc عن خطط لوقف انتاج أكثر من ٦٠٠ ألف برميل من الإنتاج اليومي حتى نهاية الشهر المقبل.
- ▶ انخفض انتاج النفط الأمريكية الى أكثر من ١.٧ م ب ب ي وهناك مؤشرات الى انخفاض الإنتاج بمقدار مليوني برميل يوميا هذا العام بسبب انخفاض اسعار النفط.

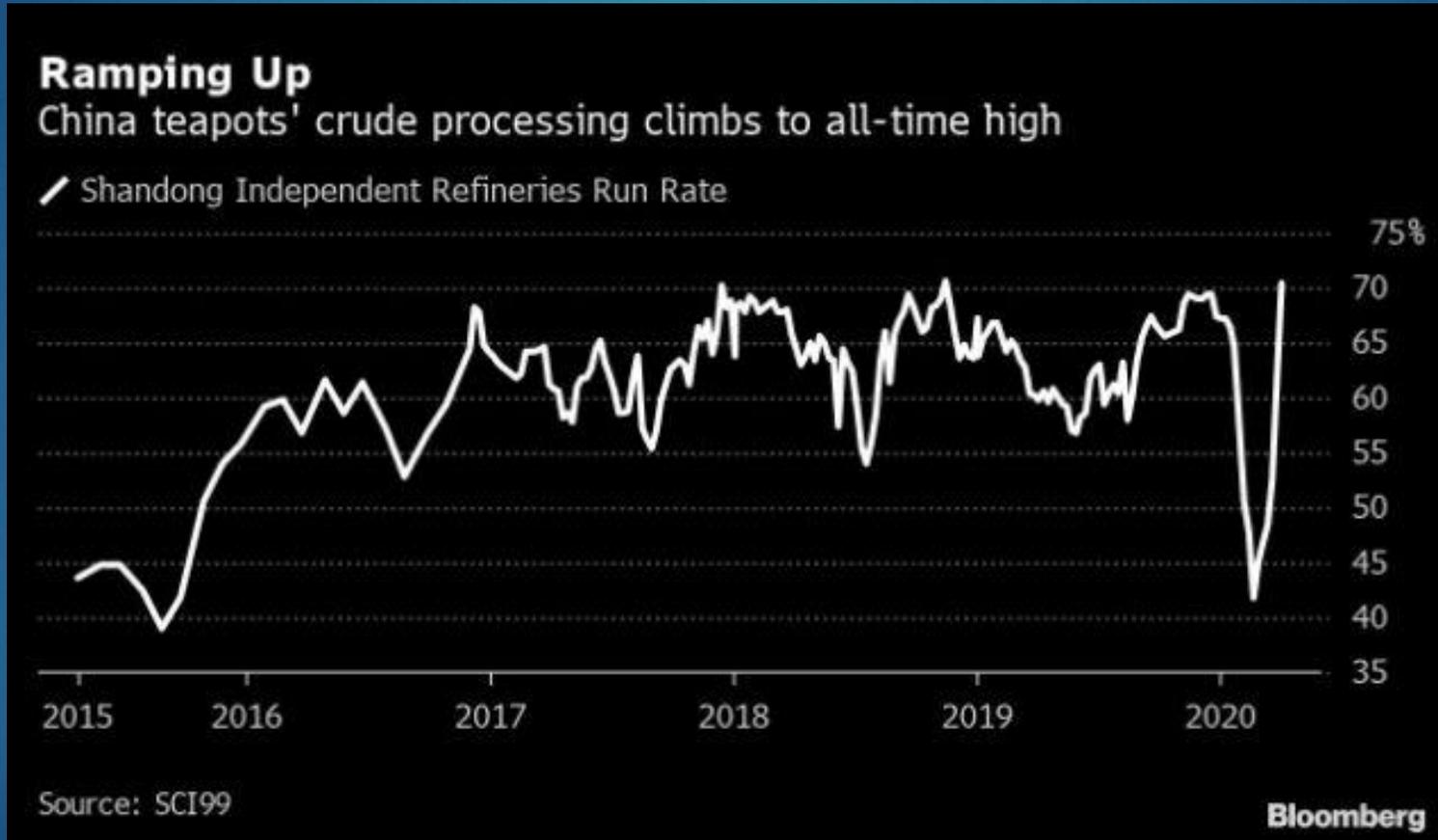
انتاج النفط الصخري الامريكي على حافة الانهيار

انخفاض عدد من منصات الحفر في الولايات المتحدة الامريكية بنسبة ٦٢% مقارنة بالعام الماضي وهذا يساوي عدد الحفارات التي تم حفرها منذ ٢٠٠٩.



ارتفاع طاقة التصفية في الصين

تقلصت مخزونات النفط الخام في الصين في الفترة الاخيرة حيث تعتبر أكبر مستورد في العالم نتيجة زيادة معدلات التصفية والتي ساهمت في اعادة التوازن لاسواق النفط العالمية في الأسابيع الاخيرة.



فشل سياسة المملكة العربية في حرب الاسعار و زيادة حصتها السوقية

▶ سياسة تخفيض الاسعار وزيادة الحصة السوقية: قامت المملكة بشكل مفاجئ بحرب الاسعار من خلال تخفيض التسعيرة الرسمية لمبيعات الخام لشهر نيسان إلى أدنى مستوياتها منذ عام ١٩٨٢، وزيادة حصتها السوقية، وزادت شحناتها إلى الصين بأكثر من الضعف في مايس مقارنة بشهر نيسان إلى ٢.٢ مليون برميل في اليوم و إلى الهند عند ١.١ مليون برميل في اليوم، وهذه هي اعلى كمية خلال الثلاث سنوات الاخيرة.

▶ تدهور في الوضع المالي: اصبح الوضع المالي للمملكة حرج لانخفاض الايرادات النفطية والسياحة الدينية والانشطة الاقتصادية الاخرى مما اجبرها على رفع ضريبة المبيعات من ٥% الى ١٥%.

▶ التراجع عن سياستها اعلاه وبدأت بتخفيض الحصة السوقية: نتيجة لخسائرها المالية ولضغط الرئيس ترامب لايقاف تدهور انتاج النفط الصخري قامت المملكة مرة اخرى باحياء اتفاق اطار التعاون بين اوبك وشركائها والذي بموجبة تخفض ٢.٥ م ب ي لشهرين متوالين ولكن اعلنت طوعيا انها ستقوم بتخفيض ٣.٥ ب ي في حزيران ، من اجل تعافي اسعار النفط ولتعزيز ايراداتها المالية.

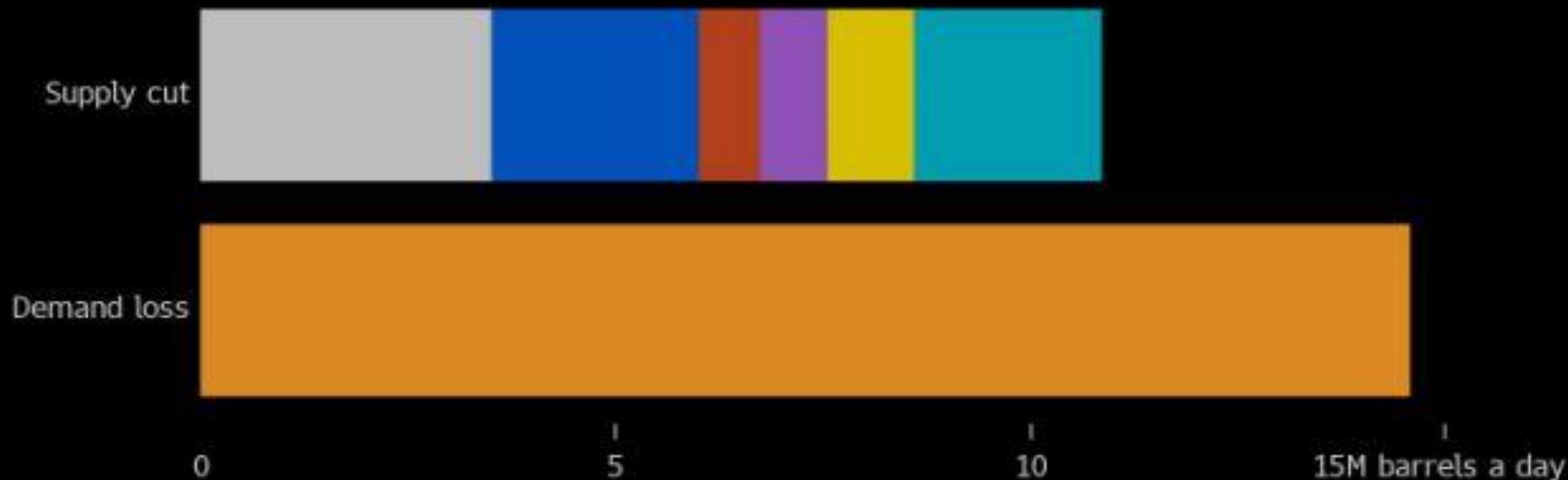
▶ عادت المملكة لتكون المنفذ الرئيسي في لعبة المنتج المتارجح او المتتم هي وشركائها.

هل تبقى اوبك وشركائها منتج متم للنفط الخام؟

Swift Action

OPEC+ has responded promptly to coronavirus impact with substantial cuts

■ IEA estimate ■ Saudi Arabia ■ Russia ■ Kuwait ■ U.A.E. ■ Iraq ■ Others



Source: Bloomberg, International Energy Agency, OPEC

Bloomberg

زيادة التنافس بين العراق ومنتجي الخليج على اسواق الهند والصين

- ▶ ان معركة الحصص بين مصدري النفط في دول الخليج وروسيا وامريكا على اسواق الهند والصين لانحسار الطلب تدريجيا على النفط في اسواق امريكا واوروبا.
- ▶ لقد نجح العراق ان يكون من أكبر مصدري النفط الى الصين والهند، ويجب تعزيز حصته وزيادتها مستقبلا في هذين البلدين لاستمرار نمو الطلب على النفط فيهما خلال العقود القادمة.
- ▶ كثفت دول الخليج من استثماراتها في قطاع النفط في الصين والهند في السنوات الاخيرة، فقامت المملكة العربية السعودية بزيادة تصديرها الى الهند لبناء الاحتياطي الاستراتيجي، والاتفاق مع ادنوك الاماراتية لبناء مصفاة جديدة واتفاقيات أخرى تخص مشاريع تحت التنفيذ حاليا.
- ▶ لدى المملكة والإمارات والكويت امكانيات كبيرة في الاستحواذ على حصص اكبر في هذين السوقين وربما يكون على حساب العراق، نظراً لمشاركتها في عدة مشاريع نفطية في الهند والصين.

اثر انخفاض اسعار النفط على صناعة النفط والغاز في العراق

توصلت وزارة النفط مع شركات النفط العالمية بتخفيض ٧٠٠ الف برميل يوميا تنفيذا لاتفاق اوبك وشركائها في نيسان ٢٠٢٠.

- ▶ تقليص انتاج النفط الخام من حقول الجهد الوطني لانعدام او ضعف التمويل المخصص لغرض تطوير وزيادة انتاج هذه الحقول.
- ▶ انخفاض تمويل المشاريع الاستثمارية و سوف تكون له تداعيات على انتاج النفط العراقي مستقبلا .
- ▶ تقلص حصة العراق في اسواق النفط العالمية خاصة اسواق الشرق الاقصى كالهند وربما الصين اليات.
- ▶ صعوبة تمويل مشاريع الغاز المصاحب الذي سوف يؤخر تنفيذ برنامج تقليص حرق الغاز
- ▶ ربما يؤثر على برنامج اكمال مصفى كربلاء و اكمال صيانة واعادة تشغيل احد وحدات مصفى بيجي.

وضع انتاج النفط وتصديره في اقليم كردستان

- ▶ يعتبر وضع قطاع النفط والغاز مهم جدا لكل من الحكومة الاتحادية والاقليم من ناحية الاستقرار السياسي والوحدة الوطنية والتنمية الاقتصادية وتعزيز الشفافية.
- ▶ ادى الخلاف في تفسير مواد الدستور فيما يخص ادارة قطاع النفط والغاز الى عدم توحيد السياسة النفطية والغاز بين الجانبين وبالتالي الى ضعف التنسيق بينهما، وساهم هذا في:
 - ✓ الاضرار في النواحي العقدية والانتاجية والتسويقية.
 - ✓ عدم معرفة الحكومة الاتحادية لانتاج النفط في اقليم كردستان ادى الى عدم وضوح ودقة كمية النفط المنتج في العراق لدى منظمة اوبك او المؤسسات الدولية. وغالبا ما تكون هذه الارقام اقل من الانتاج او التصدير الفعلي للعراق.
 - ✓ لقد ادت هذه السياسة الى اضعاف موقف العراق في منظمة اوبك واضر بمصالحه اضافة الى تحمله اي كميات تخفيض في انتاج النفط تقررها اتفاقيات اوبك.
 - ✓ عدم وجود سياسة تسويقية موحدة بين الحكومة الاتحادية والاقليم يقلل من اهمية نفط الاقليم وقيمتة في الاسواق العالمية وان تدفق كميات كبيرة منه في سوق اوربا ربما يؤثر سلبا على قيمة النفط العراقي في ذلك السوق.

مقترحات لتقليص اثار انخفاض الاسعار و تخفيض انتاج النفط العراقي

- ▶ محاولة اعادة التفاوض مع منظمة اوبك لغرض :
 - استثناء العراق من التخفيض لهذا العام على الاقل او تقليص نسبة تخفيض حصة العراق الى النصف وتتحمله بعض الدول الغنية في المنظمة مثل المملكة العربية السعودية والامارات والكويت.
- ▶ تقليص الانتاج بحيث لا يؤثر على انتاج الحقول مستقبلا:
 - تخفيض الانتاج في الحقول عالية الكلفة والتفاوض مع الشركات المشغلة لتلك الحقول وادارتها من قبل شركات الجهد الوطني.
 - تقليص تكاليف الانتاج التشغيلية والاستثمارية قدر الامكان، (تم الاتفاق على تقليص الكلف الى ٣٠% من موازنتها السنوية)
- ▶ ضغط النفقات للشركات الاستخراجية من خلال تخفيض كلف المناقصات والإحالات والمشاريع.
- ▶ تأجيل جزء من مستحقات الشركات لحين تحسن مستوى أسعار النفط .
- ▶ دراسة تغيير نبط اشارة (مرجعية) بدلا من **ASCI** التي يكون **WTI** جزء منها كونه لنفط اقليمي ومغلق ولا يعطي مؤشر على العرض والطلب في اسواق النفط العالمية، كذلك دراسة امكانية تغير المعادلة المعتمدة في اسواق الشرق للحصول على افضل الاسعار

مقترحات لتقليص اثار انخفاض الاسعار وتخفيض انتاج النفط العراقي: ثانياً

- ▶ الترشيد في استهلاك المنتجات النفطية وتقليص استيراد المشتقات النفطية فوراً وربطها بارتفاع الاسعار وعودة الانشطة الاقتصادية تدريجاً.
- ▶ لتحقيق الاكتفاء الذاتي يجب الاسراع في انجاز مصفى كربلاء ووحدات هدرجة البنزين في مصفى الدورة ووحدات الازمرة والتكسير في البصرة.
- ▶ العمل على تنصيب وحدات ازالة الكبريت من النفط ومشتقاته لتحسين مواصفاتها وزيادة اسعارها.
- ▶ فصل الموازنة التشغيلية والاستثمارية لوزارة النفط المقررة في الموازنة العامة عن وزارة المالية وربط تنفيذها بالبنك المركزي لغرض ابعاد تمويل وزارة النفط عن التذبذب الحاصل في ايرادات الدولة .
- ▶ تكثيف العمل على زيادة كفاءة الشركات النفطية واعادة هيكلة وزارة النفط وشركاتها.
- ▶ اعتمادها الائمة وتطبيق الحوكمة الالكترونية.
- ▶ زيادة التدريب لكافة الاختصاصات من خلال اعتماد التدريب واقامة الورش عن بعد.

سيناروهات مقترح خروج العراق من اوبك

- ▶ يطرح موضوع خروج العراق من اوبك بين الحين والآخر ، ولكونه موضوع حساس وستراتيحي يحتاج الى اعداد دراسة تتضمن نتائج هذا القرار ،
- ▶ كان هناك مقترح بتعليق عضوية العراق في المنظمة عام ٢٠١٢ عند بدا زيادة انتاج العراق نتيجة عقود جولات التراخيص ولكن لم ينظر بالمقترح خوفا من يسبب ذلك انخفاض الاسعار
- ▶ يحتاج الى تشكيل لجنة تضم السلطتين التنفيذية والتشريعية للخروج بقرار لانه يتضمن سلعة ستراتيحية واساسية ولها ابعاد في الاقتصاد العراقي.
- ▶ هناك تخوف من ان اعلان خروج العراق ربما يهز يؤدي الى انخفاض اسعار النفط العالمية كونه احد مؤسسي المنظمة وثاني منتج كبير فيها
- ▶ ربما يؤدي القرار الى تحفظ المملكة العربية السعودية وبقية دول اوبك وربما يفتح الطريق امام تلك الدول للخروج من المنظمة ويقود الى تفكيكها.
- ▶ تواجهه منظمة اوبك تحديات عديدة في ضوء التحويلات الهيكلية في اسواق النفط والطاقة وظهور اختلالات في احتياجات وسياسات اعضها يجعل مستقبل اوبك غامض حيث ان ظروف صناعة النفط العالمية تختلف عن فترة انشاء اوبك في ١٩٦٠ .

عودة اسواق النفط العالمية للعمل وفق اساسيات السوق والتخلص من الفائض النفطي

- ▶ بدأت اسواق النفط تعود تدريجيا الى اساسيات السوق من خلال نمو الطلب وانخفاض المعروض النفطي.
- ▶ صرح الامين العام لمنظمة اوبك من ان الاسوء اصبح خلفنا وانه متفائل من ان اسواق النفط سوف تتحسن في النصف الثاني من العام الحالي لتعافي الاقتصاد العالمي وتخفيف اجراءات الحجر الصحي بسبب جائحة وباء فيروس كورونا.
- ▶ عادت اوبك مرة اخرى لتلعب دور المنتج المتمم او المتارحج سيكون مصير انتاج دولها مربوط سياسيا وماليا. وكان لقيام اوبك وشركائها بالامتثال سريعا في تنفيذ اتفاق نيسان ٢٠٢٠ المتضمن تخفيض ٩.٧ م ب ب ي احد العوامل الرئيسية في رفع الاسعار.
- ▶ عاد استيراد الصين للنفط الخام الى مستواه قبل انتشار جائحة فايروس كورونا.

مستقبل اسعار النفط في ضوء تعافي الاسعار في اسواق النفط العالمية

- ▶ تخفيف قيود الانشطة الاجتماعية والاقتصادية في معظم دول العالم خاصة المستهلكة للنفط الخام كالولايات المتحدة الامريكية واوروبا ودول اسيا ذات الاقتصادات الكبيرة كالصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وغيرها.
- ▶ استجابة سريعة من قبل اوبك وشركائها في تنفيذ تخفيض حصصها بموجب اتفاق نيسان ومقدارة ٩.٧ م ب ب ي.
- ▶ انخفض انتاج الولايات المتحدة الامريكية وكندا بحدود ١.٧ مليون ب ب ي، وربما يتجاوز ٢ مليون برميل في نهاية شهر حزيران القادم اذا بقت اسعار النفط بمستوياتها الحالية.
- ▶ تعافي الطلب على النفط الخام في الصين والهند وادى ذلك الى،
- ▶ انتعاش استهلاك البنزين والديزل وزيادة الهوامش التكريرية للمنتجات النفطية
- ▶ التخفيض السريع الذي قامت به اوبك وشركائها ادت الى تحسين الفروقات السعرية للنفط في اسواق اسيا.
- ▶ تراجع المخاوف من عودة التخمّة النفطية الى اسواق النفط مما ساعد في رفع الاسعار